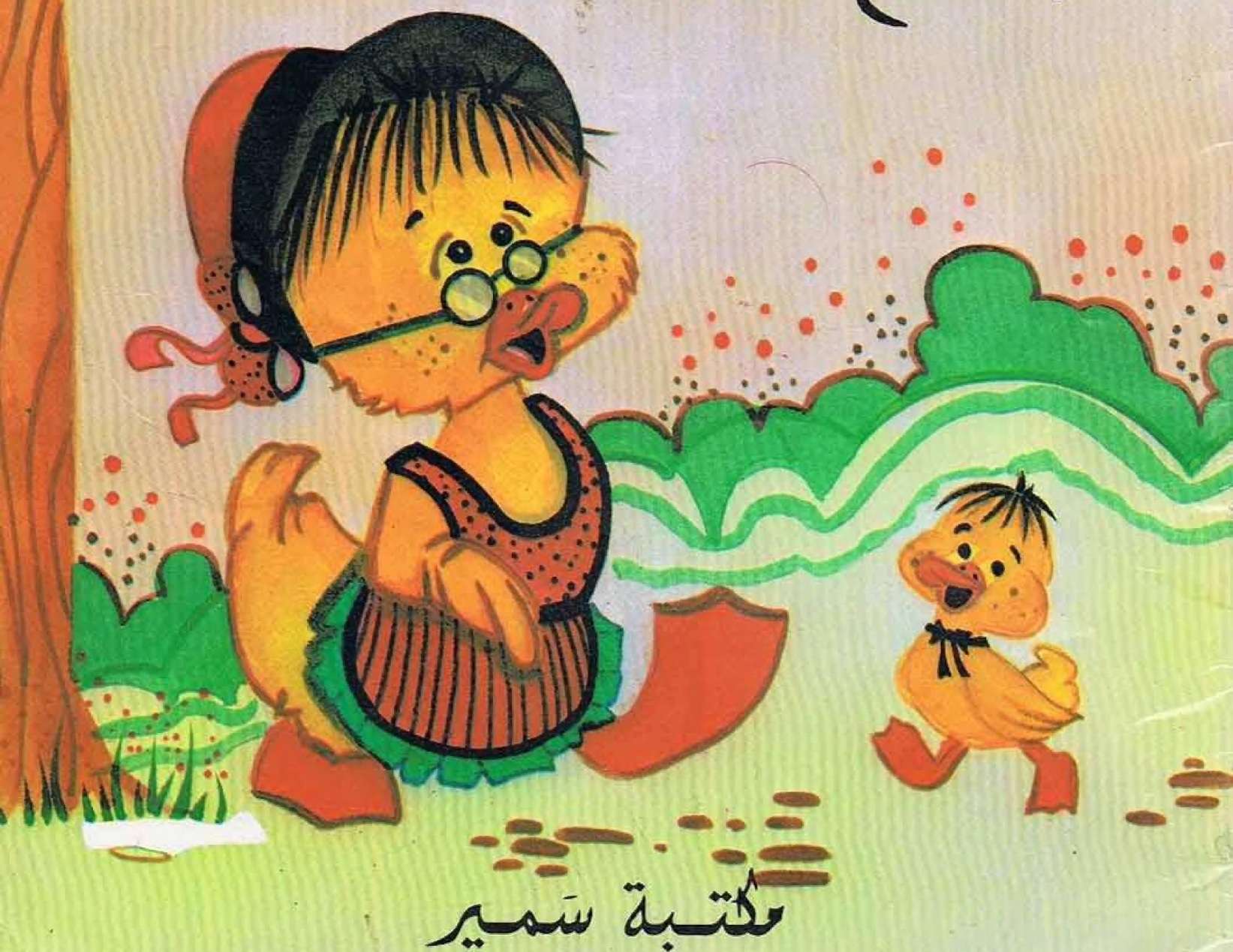


سلسلة «واحة الحكايات»

والد الفرخ المغامر



مكتبة سمير

سلسلة «واحة الحكايات»

ولاء الفرخ المغامر

وَضَعَ النُّصَّ الْعَرَبِيَّ : الدكتور خليل سرقيس

مكتبة سمير



© جميع الحقوق محفوظة

١٩٩٤

مكتبة سمير - بيروت

الرسوم : لينا مجدلافي

صَدِيقُنَا دَاك فَرُخٌ بَطٌّ كَثِيرُ الْفُضُولِ . لَا يَكْفِيهِ أَنْ يَسْكُنَ فِي فِنَاءٍ
لِلدَّوَاجِنِ فَسِيحٍ وَجَمِيلٍ مَعَ بَرَكَةٍ كَبِيرَةٍ يَسْبَحُ فِيهَا وَيَلْهُو مَعَ أُمِّهِ
وَإِخْوَتِهِ . بَلْ يُغَادِرُ أُمَّهُ وَالْمَزْرَعَةَ الَّتِي يَعِيشُ فِيهَا لِيَذْهَبَ وَيَرَى مَا فِي
الْحُقُولِ وَالْبَرَارِيِّ الْبَعِيدَةِ مِنْ أَشْيَاءَ جَدِيدَةٍ .

مُنْذُ أَنْ وُلِدَ دَاك تَمَيَّزَ عَنْ إِخْوَتِهِ وَأَخَوَاتِهِ بِعَدَمِ الْاسْتِقْرَارِ وَاللُّجُوءِ إِلَى
الْفِرَارِ وَالْمُغَامَرَةِ . فَإِنْ حَانَ وَقْتُ النَّوْمِ ، وَنَادَتِ الْبَطَّةُ الْأُمُّ فِرَاحَهَا ، لَا
يَحْضُرُ دَاك إِلَّا مُتَأَخِّرًا .

« كُونْ ، كُونْ ، كُونْ ، تَقُولُ الْبَطَّةُ الْأُمُّ بَاحْتَتَهُ عَنْهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَلِسَاعَاتٍ
طَوَالٍ دُونَ أَنْ تَعُثِّرَ عَلَيْهِ .



مُسْكِينَةُ الْبَطَّةِ الْأُمِّ. إِنَّ أَبْنَاهَا الصَّغِيرَ هَذَا يُقْلِقُ رَاحَتَهَا وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ أَبْنَاهَا
الْمُفْضَلُ وَهِيَ لَا تُنْفَكُ تُقَدِّمُ إِلَيْهِ النَّصِيحَ وَالْإِشَادَ.

« لَا تَذْهَبِ بَعِيدًا، تَقُولُ لَهُ، إِبْنُ بِجَانِبِ إِخْوَتِكَ وَأَخَوَاتِكَ لِئَلَّا يَرَاكَ
التُّعْلَبُ فَيُخْطِفَكَ وَيَأْكُلَكَ ».

عَبْنَا تَقُولُ هَذَا، فَذَاكَ يَأْبَى الْبَقَاءَ فِي الْمَزْرَعَةِ. إِنَّهُ يَهْوَى الرَّحِيلَ وَتَعْرِفُ
أَمَاكِينَ جَدِيدَةً وَبِخَاصَّةٍ الْجَبَلَ الْقَائِمُ خَلْفَ الْمَزْرَعَةِ وَالَّذِي يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ مَعَ
كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ : فِي الصَّبَاحِ ، عِنْدَ صِيَاكِ الدِّيكِ، تُدْغِدْغُهُ
الشَّمْسُ بِنُورِهَا الْوَرْدِيِّ ثُمَّ رُؤَيْدًا رُؤَيْدًا يَظْهَرُ عَلَى سَفْحِهِ لَوْنُ الْمُرُوجِ
وَعَابَاتُ الصَّنَوْبَرِ الْأَخْضَرِ. وَفِي الْمَسَاءِ يَتَحَوَّلُ لَوْنُهُ مِنْ أَزْرَقَ إِلَى وَرْدِيٍّ
فَبِرْتُقَالِيٍّ فَأَحْمَرَ، تَحْتَ أَشِعَّةِ شَمْسِ الْمَغِيبِ. يَتَأَمَّلُ دَاكِ فِي هَذِهِ الْمَشَاهِدِ
الْخَالِبَةِ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى مُؤَخَّرَتِهِ لِسَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ.

لَكِنَّ دَاكِ يَأْبَى إِزْعَاجَ أُمِّهِ. لِذَا آرْتَأَى أَنْ يَتَسَلَّقَ الْجَبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ قَبْلَ
طُلُوعِ الْفَجْرِ مَخَافَةً أَنْ يَلْتَقِيَهُ التُّعْلَبُ، عَلَى حَدِّ قَوْلِ أُمِّهِ، وَيَأْكُلَهُ.

ذَاتَ صَبَاحٍ، قَبْلَ صِيَاكِ الدِّيكِ، شَدَّ دَاكِ نَفْسَهُ إِلَى أُمِّهِ مُعْتَذِرًا وَمُودِّعًا
وَعَادَرَ الْمَزْرَعَةَ عَلَى مَهْلٍ كَيِّ لَا يُوقِظُ أَحَدًا.

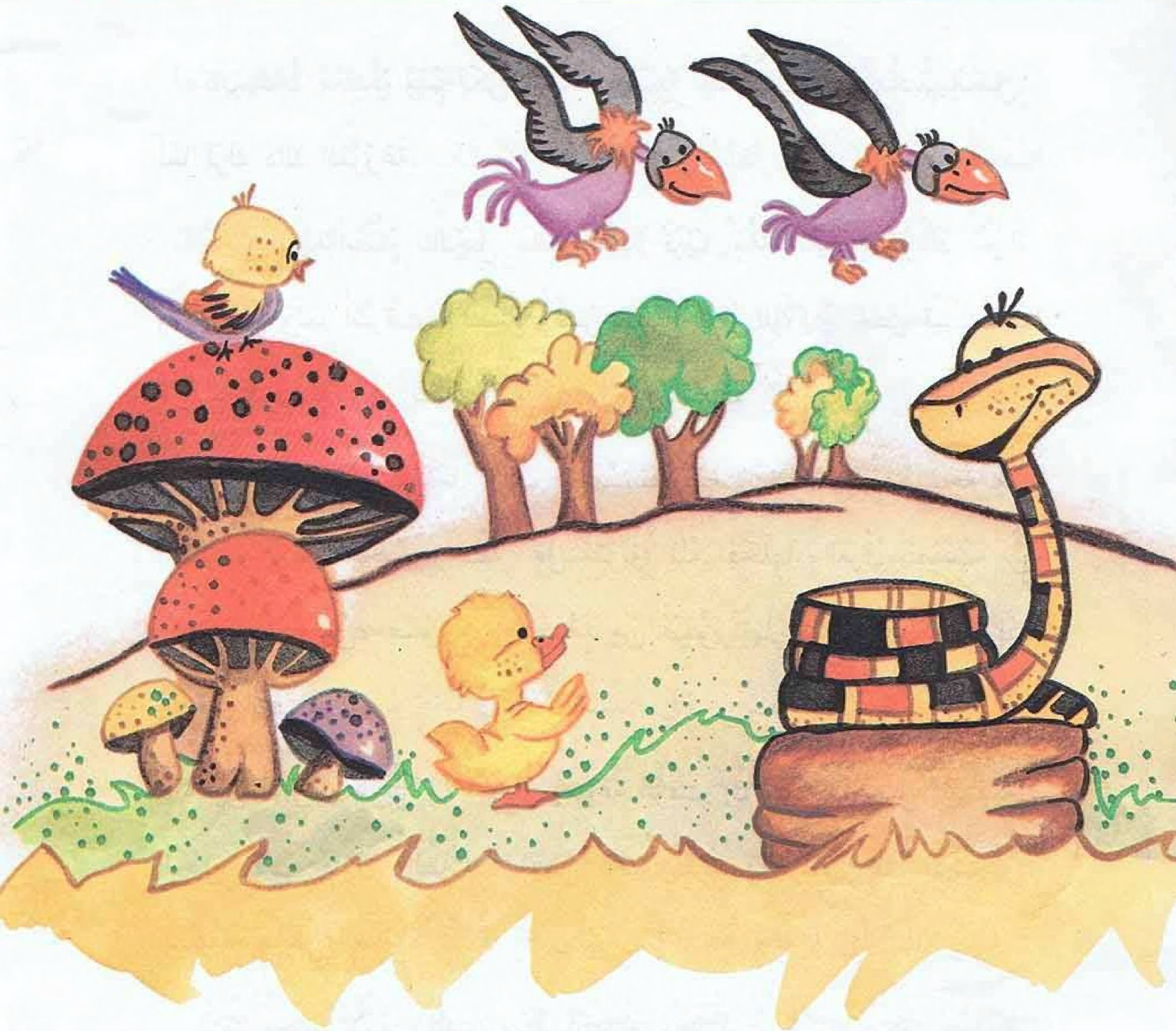
كَانَ الْجَوُّ مُعْتَدِلًا وَلَمْ تَكُنْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ قَدْ أَضَاءَتْ بَعْدُ أَدِيمَ الْجَبَلِ
لَمَّا تَرَكَ دَاكِ الْمَزْرَعَةَ.

إِتَّجَهَ نَحْوَ أَسْفَلِ الْجَبَلِ الَّذِي بَدَأَ قَرِيبًا وَأَخَذَ يُعْنِي لِيَزْدَادَ جُرْأَةً
وَشَجَاعَةً. وَلَمَّا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَلَبَسَ الْجَبَلُ ثَوْبَهُ الْوَرْدِيَّ خَفَقَ قَلْبُ دَاكِ
فَرَحًا. كَيْفَ لَا وَهُوَ يَتَسَلَّقُ أَرْوَاعَ جَبَلٍ فِي الْعَالَمِ!؟

مَشَى دَاكِ طَوِيلًا وَلَمَّا قَارَبَ الظُّهْرَ، أَحَسَّ بِالتَّعَبِ. غَابَةً فَسِيحَةً مِنْ
الصَّنَوْبَرِ كَانَتْ لِحُسْنِ حَظِّهِ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْهُ. دَخَلَهَا وَالْعَرَقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ
جَبِينِهِ وَلَاذَ بَفْيَاءِ صَنَوْبَرَةٍ ضَخْمَةٍ مِنْ صَنَوْبَرَاتِهَا يَسْتَرِيحُ وَيَسْتَمِيعُ إِلَى
زَقَزَقَةِ الْعَصَافِيرِ.

لَكِنَّ الدَّرَبَ طَوِيلٌ وَلَا يَجُوزُ إِضَاعَةُ الْوَقْتِ إِنْ شَاءَ أَنْ يَصِلَ إِلَى قِمَّةِ
الْجَبَلِ قَبْلَ حُلُولِ الظَّلَامِ. نَهَضَ دَاكِ عِنْدَئِذٍ وَسَارَ فِي ظِلِّ الْأَشْجَارِ
الْكثِيفَةِ دَاخِلَ الْغَابَةِ.

إِلْتَقَى بِجَانِ الْأَرْبِ الَّذِي حَيَّاهُ بِابْتِهَاجٍ وَهُوَ يَسِيرُ بَيْنَ الْأَغْشَابِ الْمُزَيَّنَةِ
بِالْفُطْرِ الْمُلَوَّنِ كَمَا أَلْتَقَى بِآبِنِ عِرْسِ الْأَصْهَبِ اللَّوْنِ خَارِجًا مِنْ جُحْرِهِ
وَبِالْحَيَّةِ السَّمْرَاءِ الْمُتَلَفَّةِ عَلَى ذَاتِهَا فَوْقَ صَخْرَةٍ لَتَسْتَحِمَّ بِالشَّمْسِ.



بَعْدَ قَلِيلٍ خَرَجَ دَاكُ مِنَ الْغَابَةِ . إِنَّهُ عَلَى وَشَكِّ أَنْ يَصِلَ إِلَى هَدَفِهِ . عَالِيًا
فِي السَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ وَالْخَالِيَةِ مِنَ الْغُيُومِ رَأَى النُّسُورَ تَحُومُ بِصَمْتٍ وَهُدُوءٍ ،
تَدُورُ وَتَرْتَفِعُ وَتَنْحَدِرُ كَأَنَّهَا سَرُبُ طَائِرَاتٍ كَبِيرَةٍ . تَوَقَّفَ هُنَيْهَةً يَنْظُرُ إِلَيْهَا .
إِنَّهُ سَعِيدٌ فِعْلًا ، رُغْمَ الْحُزْنِ الَّذِي آسَتْوَلَى عَلَيْهِ . عِنْدَمَا أَلْتَفَتَ وَرَأَى الْمَزْرَعَةَ
نُقْطَةً صَغِيرَةً وَبَعِيدَةً . مَاذَا تَفْعَلُ أُمُّهُ الْآنَ ؟ إِنَّهَا لَا شَكَّ تَبْحَثُ عَنْهُ فِي مَكَانٍ

ما وَهِيَ تَقُولُ وَتُرَدِّدُ كَوْنٌ — كَوْنٌ. يَا لَهُ مِنْ وَلَدٍ عَاقٍ، شَعَرَ دَاكِ بِذَنْبِهِ
لَكِنَّ فَضُولَهُ كَانَ أَقْوَى؛ وَعِوَضًا عَنْ أَنْ يَرْجِعَ أَذْرَاجَهُ تَابَعَ طَرِيقَهُ طُغُودًا نَحْوَ
الْجَبَلِ.

بِمَشَقَّةٍ وَصَلَ دَاكُ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ وَصَعِدَ إِلَى أَعْلَى صَخْرَةٍ كَانَتْ هُنَاكَ
وَجَلَسَ فَوْقَهَا. كَانَ الْحَوُّ بَارِدًا وَلَمْ يَكُنْ لَدَى دَاكِ مِنَ الثِّيَابِ مَا يَكْفِي فَأَخَذَ
يُرْتَجِفُ مِنَ الْبَرْدِ.



وَإِذْ هُوَ يُفَكِّرُ بِمَا أُوِي يُلْجَأُ إِلَيْهِ أَبْصَرَ عُشًّا ضَخْمًا صُنِعَ مِنَ الْأَغْصَانِ
الْمُتَشَابِكَةِ وَفِيهِ بَيْضَتَانِ ضَخْمَتَانِ . إِنَّهُ عُشُّ نَسْرٍ . تَكْوَرُ دَاكُ فِي أَسْفَلِ
العُشِّ وَنَامَ . رَأَى فِي الْحُلُمِ أَنَّ الْأَرْضَ تَهْتَزُّ فَأَفَاقَ مَدْعُورًا لِيَرَى الْبَيْضَةَ الَّتِي
يَتَكَيَّ عَلَيْهَا تَتَحَرَّكُ بِلا أَنْقِطَاعٍ . مَاذَا جَرَى ؟ نَظَرَ مِنْ حَافَةِ الْعُشِّ إِلَى أَسْفَلِ
فَأَصِيبَ بِالْدُّوَارِ وَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ . انْفَلَقَتْ عِنْدَيْدِ قِشْرَةِ الْبَيْضَةِ وَخَرَجَ مِنْهَا
أَشْنَعُ نَسْرٍ عَرَفَهُ دَاكُ : جِسْمٌ عَارٍ مِنَ الرِّيشِ ، مِنْقَارٌ مَعْقُوفٌ وَرَقَبَةٌ طَوِيلَةٌ
هَزِيلَةٌ حَمْرَاءُ . يَا لَهُ مِنْ طَائِرٍ شَنِيعٍ ، قَالَ دَاكُ فِي نَفْسِهِ وَشَكَ فِي مَحَبَّةِ
الْبَطَّةِ الْأُمِّ لَهُ لَوْ كَانَ هَذَا الطَّائِرُ أَبْنَاهَا .

بَعْدَ قَلِيلٍ سَمِعَ دَاكُ رَفْرَفَةَ جَنَاحِي طَائِرٍ كَبِيرٍ فَأَنْتَفَضَ وَرَأَى ظِلًّا كَبِيرًا
يَهْبِطُ عَلَى الْعُشِّ : إِنَّهَا أُمُّ النَّسْرِ الصَّغِيرِ أَقْبَلَتْ لِتَتَفَقَّدَ فَرْحَهَا .
إِرْتَجَفَ دَاكُ . يَجِبُ أَلَّا تَرَاهُ أُمُّ النَّسْرِ فِي الْعُشِّ . فَأَيْنَ يَخْتَبِئُ ؟ الْعُشُّ فَارِغٌ لَا
قَشَّةَ وَلَا رِيشَةَ فِيهِ .

خَطَرَتْ فِكْرَةً لِدَاكُ ، الْبَيْضَةُ الْمَكْسُورَةُ ! بِلَمْحَةٍ بَصَرَ وَلَجَ إِحْدَى
فَلَقَتِي الْبَيْضَةَ وَأَطْبَقَ الْفَلَقَةَ الْأُخْرَى عَلَيْهِ .

إِطْمَأَنَّ إِلَى مَحَبَّتِهِ الْوَاسِعِ الْمَرِيحِ وَأَخَذَ يَنْتَظِرُ .

حَطَّتْ أُمُّ الْمَنْقَارِ الْكَبِيرِ عَلَى أَحَدِ جَوَانِبِ الْعُشِّ فَأَرْتَجَّ . اسْتَوَلَى عِنْدَيْدِ
الدُّعْرِ عَلَى دَاكُ وَكَادَ يَمُوتُ مِنَ الْخَوْفِ عِنْدَمَا رَفَعَ الْقِشْرَةَ قَلِيلًا وَوَقَعَ نَظَرُهُ
عَلَى طَائِرٍ مُدْهِشٍ أَكْبَرَ بِكَثِيرٍ مِنْ أُمِّهِ الْبَطَّةِ وَأَشَدَّ قُبْحًا ، يَا لِلْأَسْفِ !
مِنْهَا .

« الْمُهِمُّ أَلَا تَرَانِي » رَدَّدَ دَاكَ وَهُوَ يَرْتَعِشُ.

إِنْشَعَلَتْ أُمُّ الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ عَنْهُ بِفَرْحِهَا الَّذِي قَبَلَتْهُ ثُمَّ جَثَمَتْ فَوْقَ الْعُشِّ
لِتَقِيَهُ مِنَ الْبَرْدِ. لِأَوَّلِ مَرَّةٍ نِدَمَ دَاكَ عَلَى مُغَامَرَتِهِ وَاسْتَسْلَمَ لِلنَّوْمِ.

تَحَرَّكَ الْعُشُّ مِنْ جَدِيدٍ. لَقَدْ نَهَضَتْ أُمُّ الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ لَتَتَفَقَّدَ فَرْحَهَا.
عِنْدَئِذٍ وَلِسَوْءِ الْحَظِّ، حَادَ النِّصْفُ الْأَعْلَى مِنَ الْبَيْضَةِ الَّتِي يَخْتَبِئُ دَاكَ فِيهَا
عَنْ مَكَانِهِ فَرَأَى مِنْقَارًا كَبِيرًا مَعْقُوفًا يَقْتَرِبُ مِنْهُ وَخَافَ خَوْفًا شَدِيدًا. تَجَمَّعَ
عَلَى نَفْسِهِ مَا اسْتَطَاعَ لَكِنْ أَمْرُهُ أَنْفَضَحَ فَأَضْطُرَّ إِلَى مُغَادَرَةِ مَحْبِيئِهِ. رَفَعَ
عَيْنَيْهِ الْمُرْتَجِفَتَيْنِ إِلَى هَذِهِ الْأُمِّ فَرَأَاهَا بِعَكْسٍ مَا يَظُنُّ أُمًّا لَطِيفَةً تَبْتَسِمُ لَهُ
وَسَعِيدَةً جَدًّا بِأَنْ يَكُونَ لَهَا بَيْنَ فِرَاحِهَا هَذَا الصَّوْسُ الْجَمِيلُ. لَمْ يَكُنْ
بِإِمْكَانِهَا قَطُّ أَنْ تَتَصَوَّرَ أَنَّ طَائِرًا صَغِيرًا مِثْلَهُ قَدْ تَسَلَّقَ الْجَبَلَ وَرَاحَتْ تُهْنِئُ
نَفْسَهَا بِهِ وَتُقَبِّلُهُ وَهِيَ تَضُمُّهُ إِلَيْهَا. أَثَارَ هَذَا التَّصَرُّفِ الثُّفُورَ عِنْدَ النَّسْرِ
الصَّغِيرِ مَوْلُودِهَا الْجَدِيدِ.

أَمَّا دَاكَ فَكَانَ مَزْعُوجًا. هَذِهِ هِيَ نَتِيجَةُ عَدَمِ أَنْصِيَاعِهِ إِلَى كَلَامِ أُمِّهِ.
هَلْ مُمَكِّنٌ بَعْدُ الْآنَ أَنْ يَعُودَ إِلَى بَيْتِهِ وَقَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ تُحِبُّهُ
بِهَذَا الْمِقْدَارِ وَتَعْتَبِرُهُ أَبْنًا حَقِيقِيًّا لَهَا؟ أَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ بَيْنَمَا رَاحَتْ أُمُّ
الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ تَضُمُّهُ إِلَى صَدْرِهَا لِتُعْزِيَهُ وَتَلْفُفَهُ بِجَنَاحَيْهَا الْكَبِيرَيْنِ
الْأَسْوَدَيْنِ لِتَقِيَهُ مِنَ الْبَرْدِ وَهِيَ لَا تَنْفَكُ تَسْأَلُ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِ.

خَيْمَ الظَّلَامِ فَنَامَ دَاكِ مِنْ فَرَطِ مَا بَكَى
وَنَامَتْ أُمُّ الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ مُطْمَئِنَّةً إِلَى حَالِهِ .
تَتَعَلَّمُ أَفْرَاحُ النُّسُورِ أَنَّ تَطِيرَ مُنْذُ أَنْ تُوَلَّدَ .
فَمَا أَنَّ حَانَ وَقْتُ طَيْرَانِ النَّسْرَيْنِ الصَّغِيرَيْنِ
وَكَانَ الْفَرُخُ الْآخَرُ قَدْ نَقَفَ بِيَضَّتِهِ وَخَرَجَ
مِنْهَا حَتَّى وَضَعَتْهُمَا أُمُّهُمَا عَلَى حَافَةِ الْعُشِّ
وَقَذَفَتْهُمَا الْوَاحِدَ تِلْوَ الْآخَرِ بِمِنْقَارِهَا الضَّخْمِ
فِي الْهَوَاءِ . إِرْتَبَكَ النَّسْرَانِ بَادِيَّ ذِي بَدءٍ ثُمَّ
حَلَقَا فِي الْفَضَاءِ وَحَطَا عَلَى قِمَّةِ إِحْدَى
شَجَرَاتِ الصَّنُوبَرِ فِي أَسْفَلِ الْمَكَانِ الَّذِي
يَقَعُ الْعُشُّ فِيهِ .

وَضَعَتْ أُمُّ الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ عِنْدَئِذٍ الْفَرخَ
الثَّالِثَ عَلَى حَافَةِ الْعُشِّ وَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَطِيرَ
وَيَلْحَقَ بِأَخَوَيْهِ اللَّذَيْنِ يَنْتَظِرَانِهِ عَلَى
الشَّجَرَةِ فَأَبَى . أَكَّدَتْ لَهُ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ

يَطِيرَ ، وَعَدَّتْهُ بِمُكَافَأَةٍ إِنْ هُوَ طَارَ وَشَرَحَتْ

لَهُ أَنْ مَا يُقَدِّمُ عَلَيْهِ لَجَدِيرٌ بِكُلِّ فَخْرٍ . لَكِنَّ
هَذِهِ الْإِغْرَاءَاتِ بَاءَتْ كُلُّهَا بِالْفَشْلِ وَبَقِيَ
دَاكُ جَامِدًا فِي مَكَانِهِ يَبْكِي وَيَشْهَقُ .

أَخِيرًا نَفَدَ صَبْرُ أُمِّ الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ فَرَفَعَتْ
بِذَاكَ إِلَى الْفَضَاءِ حَيْثُ هَوَى كَالْكُرَةِ نَحْوَ
الْأَرْضِ بَعْدَ أَنْ عَجَزَ جَنَاحَاهُ عَنْ حَمْلِهِ فِي
الْهَوَاءِ .



أَذْرَكَتْ أُمُّ الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ الَّتِي كَانَتْ
تُرَاقِبُ دَاكَ بِأَهْتِمَامٍ يَنْسُ مَصِيرَهُ وَأَسْرَعَتْ
لِنَجْدَتِهِ . لِنَجْدَتِهِ بِمِنْقَارِهَا قَبْلَ أَنْ يَلْتَطِمَ بِشَيْءٍ
وَوَضَعَتْهُ سَالِمًا مُعَافًى فِي مَكَانٍ ثَابِتٍ عَلَى
الْأَرْضِ .



نَظَرَ الْفَرْخَانِ الْآخَرَانِ إِلَى ذَلِكَ بَعَيْنٍ
مَلُؤَهَا الْعَيْرَةُ وَالْحَسَدُ . لِمَاذَا تُعَامِلُ أُمُّهُمَا هَذَا
الْفَرْخَ الْجَبَانَ بِهَذِهِ الْعَاطِفَةِ الَّتِي لَا
يَسْتَحِقُّهَا ؟



أَسْكَنْتَهُمَا أُمَّهُمَا قَائِلَةً إِنَّ الْأَمْرَ سَيَتَحَسَّنُ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ وَطَلَبْتُ مِنْ دَاكٍ أَنْ
يَبْقَى فِي مَكَانِهِ تَحْتَ السَّنْدِيَانَةِ الْكَبِيرَةِ رَيْثَمَا تَذْهَبُ هِيَ وَتَوَاكِبُ فَرْخَيْهَا
الْآخَرَيْنِ فِي تَمَارِينِهِمَا وَتَعُودُ إِلَيْهِ .

وَعَدَهَا دَاكٌ بِالطَّاعَةِ وَرَاحَ يَتَظَاهَرُ بِالنَّوْمِ مُسْتَلْقِيًا عَلَى الْعُشْبِ الْأَخْضَرِ
النَّاعِمِ عِنْدَ جَذْعِ الشَّجَرَةِ .

طَارَتْ أُمُّ الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ نَحْوَ قِمَّةِ الصَّنُوبَرَةِ حَيْثُ يَنْتَظَرُهَا النَّسْرَانِ
الصَّغِيرَانِ . وَلَمَّا أَبْصَرَهَا النَّسْرَانِ تَرَفَّرُفَ فَوْقَ رَأْسَيْهِمَا فَتَحَا جَنَاحَيْهِمَا
وَطَارَا فِي الْهَوَاءِ لِمُلَاقَاتِهَا . قَضَى النَّسُورُ الثَّلَاثَةُ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَنِ وَهُمْ يَلْهَوْنَ .
يَصْعَدُونَ وَيَهْبُطُونَ فِي السَّمَاءِ الزَّرْقَاءِ وَتُلْقِي أُمُّ الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ مِنْ حِينٍ إِلَى
آخَرَ نَظْرَةً نَحْوَ السَّنْدِيَانَةِ الَّتِي تَرَكَتْ دَاكٌ تَحْتَهَا لِتَرَى مَاذَا يَحِلُّ بِهِ لَكِنَّ
الْأَغْصَانَ الْوَارِفَةَ الْكَثِيفَةَ حَالَتْ دُونَ آيَةِ رُؤْيَةٍ . ثَقَّتْهَا التَّائِمَةُ بِدَاكِ الَّذِي
وَعَدَهَا بِأَنَّهُ سَيَبْقَى فِي مَكَانِهِ أَتَاخَتْ لَهَا الْفُرْصَةُ لِلْإِهْتِمَامِ بِالْفَرْخَيْنِ
الْآخَرَيْنِ فَاسْتَمَرَّتْ تُلَاعِبُهُمَا حَتَّى الْمَسَاءِ .

فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ مَاذَا كَانَ يَعْمَلُ دَاكُ ؟

مَا أَنْ تَوَارَتْ أُمُّ الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ عَنْ نَظَرِهِ حَتَّى نَهَضَ وَخَفَ مُجْتَازًا
الْغَابَةَ بِاتِّجَاهِ الْمَرْزَعَةِ . تَوَقَّفَ حِينًا لِيَرْتَاحَ . لَكِنَّ الْوَقْتَ يَذْهَبُ وَقَدْ تَأْتِي أُمُّ

الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ إِنْ رَأَتْهُ وَتَأْخُذُهُ بِمِنْقَارِهَا لِتُعِيدَهُ إِلَى الْعُشْرِ، فِي الْجَبَلِ . كَمَا
أَنَّ الطَّرِيقَ وَغَرَّ وَاللَّيْلَ أَوْشَكَ أَنْ يُقْبَلَ . لِشِدَّةِ سُرْعَتِهِ وَقَعَ دَاكَ وَتَدَخَّرَ
أَمْتَارًا . لَكِنْ ، لِحُسْنِ حَظِّهِ ، لَمْ يُصَبَّ بِأَذَى . نَهَضَ وَرَأَى الْمَزْرَعَةَ بِسَطْحِهَا
الْعَالِي تَطُلُّ عَلَيْهِ . قَفَزَ مِنَ الْفَرَحِ وَصَاحَ كُونَ، كُونَ، كُونَ وَخَفَّ مُسْرِعًا
نَحْوَهَا .

لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْوَرَاءِ بِاتِّجَاهِ الْجَبَلِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَرَى ظِلَّ أُمِّ الْمِنْقَارِ
الْكَبِيرِ يُخَيِّمُ فَوْقَهُ . لَقَدْ شَاقَهُ جِدًّا أَنْ يَلْتَقِيَ أُمَّهُ الْبَطَّةَ وَإِخْوَتَهُ الْحَقِيقِيِّينَ
وَيَسْبَحَ مَعَهُمْ فِي الْبِرْكََةِ .

« أَسْرِعْ ، أَسْرِعْ » كَانَ دَاكَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ مِنْهُوَكٌ .

كَانَتْ الشَّمْسُ تَمِيلُ إِلَى الْغُرُوبِ لَمَّا وَصَلَ دَاكَ أَمَامَ بَابِ الْمَزْرَعَةِ .
دَخَلَهَا عَلَى مَهْلٍ . الصَّمْتُ يُخَيِّمُ عَلَيْهَا وَالْكُلُّ يَنَامُونَ مَا عَدَا الْكَلْبَ مَا كَسَ
الَّذِي نَبَحَ ثُمَّ صَمَتْ هُوَ أَيْضًا لَمَّا رَأَى دَاكَ وَعَرَفَهُ .

دَبَّتِ الْحَيَاةُ فِي الْقُنِّ إِثْرَ دُخُولِ دَاكَ إِلَيْهِ . قَاقَتِ الدَّجَاجَاتُ تَرْحِيًّا بِهِ
وَبَكَتْ أُمُّهُ مِنْ شِدَّةِ فَرَحِهَا وَهِيَ تَضُمُّ إِلَى صَدْرِهَا صَغِيرَهَا الَّذِي كَانَ ضَائِعًا
وَفَقَدَتْ كُلَّ أَمَلٍ مِنْ عَوْدَتِهِ وَظَنَّتْهُ ذَهَبَ فَرِيسَةَ الثَّعْلَبِ الْمَاكِرِ .

أَيُعْقَلُ أَنْ يُخَالِفَ دَاكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَوَامِرَ أُمِّهِ ؟ لَقَدْ خَافَ كَثِيرًا وَخَذَهُ فِي

الْجَبَلِ .

فِي الْعَدِ وَعَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ حَافِظَ دَاكِ عَلَى بَقَائِهِ بِقُرْبِ الْبَطَّةِ أُمِّهِ . وَكَانَتْ
تَمْتَلِكُهُ الدَّهْشَةُ حِينَ يَنْظُرُ إِلَى الْجَبَلِ الْبُرْتُقَالِيِّ مُفْتَخِرًا بِأَنَّهُ اسْتَطَاعَ أَنْ
يَتَسَلَّقَهُ، وَيَسْأَلُ نَفْسَهُ عَمَّا آلَتْ إِلَيْهِ حَالُ أُمِّ الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ هُنَاكَ بَعْدَ أَنْ
غَادَرَهَا.

فِي الْوَاقِعِ لَقَدْ أَحَبَّتُهُ أَكْثَرَ مِنْ فَرْخِهَا وَكَانَ يَلُومُ نَفْسَهُ عَلَى مَا سَبَّبَهُ لَهَا



مِنَ الْمَرَارَةِ وَالْأَلَمِ . لَكِنَّهُ لَمْ يُخَلِّقْ لِيَعِيشَ عَالِيًا فِي السَّمَاءِ بَلْ خُلِقَ لِيَعُومَ
عَلَى وَجْهِ الْمَاءِ.

مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَخَذَ طَائِرٌ كَبِيرٌ يَحُومُ فَوْقَ الْمَزْرَعَةِ . عَرَفَهُ دَاكِ . إِنَّهَا أُمُّ
الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ تَبَحُّثُ وَهِيَ تَبْكِي عَنْ أَجْمَلِ أَبْنَائِهَا بَعْدَ أَنْ فَقَدَتْهُ.
لَكِنْ مَا هَمُّ دَاكِ ؟ فَأُمُّ الْبَطَّةِ هِيَ هُنَا وَهُوَ بِقُرْبِهَا وَلَنْ يُغَادِرَهَا فِيمَا بَعْدُ.
لَقَدْ أَصْبَحَ فَرْخٌ بَطٌّ مِثَالِيًّا.

أَفْهَمُ :

- ١ — هَلْ دَاكْ فَرَحٌ مُطِيعٌ ؟ بَيْنَ ذَلِكَ ؟
- ٢ — مَا الَّذِي يُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ فِرَاحٍ الْبَطُّ الْمَوْجُودَةُ فِي الْمَزْرَعَةِ ؟
- ٣ — مَاذَا قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ ؟
- ٤ — إِلَى أَيْنَ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ ؟
- ٥ — لِمَاذَا لَمْ يَكُنْ يَرْغَبُ فِي أَنْ تَرَاهُ أُمُّ النَّسْرِ فِي عُشِّهَا ؟
- ٦ — لِمَاذَا أَحَبَّتْهُ أُمُّ الْمِنْقَارِ الْكَبِيرِ دَاكْ ؟
- ٧ — لِمَاذَا لَمْ يَسْتَطِعْ دَاكْ أَنْ يَطِيرَ كَمَا يَفْعَلُ فِرَاحُ النَّسْرِ ؟

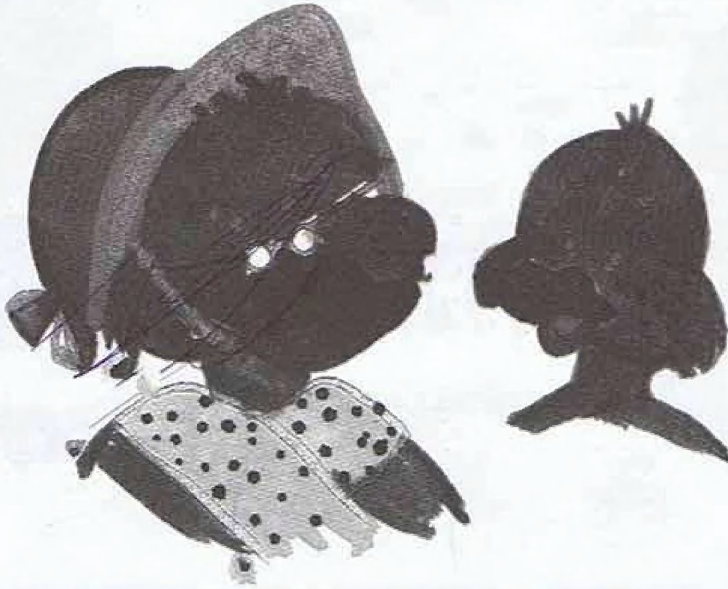


أُبَحِّثُ :

- ١ — ما هُوَ فِئَاءُ الدَّوَاجِنِ ؟ هَلْ حَصَلَ لَكَ أَنَّ قُمْتَ بِزِيَارَةِ إِحْدَى الْمَزَارِعِ ؟
- ٢ — هَلْ تَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ النَّسْرِ ؟ هَلْ صَادَفَ أَنَّ رَأَيْتَ نَسْرًا ؟
- ٣ — أَذْكَرُ أَسْمَاءَ ثَلَاثَةِ طُيُورٍ جَارِحَةٍ .
- ٤ — لِمَاذَا يَخْتَلِفُ عُشُّ النَّسْرِ عَنْ سَائِرِ الْأَغْشَاشِ ؟
- ٥ — هَلْ تَعْرِفُ بِمَاذَا تَتَعَذَّى النُّسُورُ ؟

أَكْتُبُ :

تَحْيَلْ نِهَآيَةً أُخْرَى لِقِصَّةِ دَاكِ وَآكْتُبْهَا.



ظَهَرَ مِنْهَا حَتَّى الْآنَ:

لَوْلَوُةُ الشَّجَرِ عَنِيْزَةُ الشَّقِيَّةِ

قِصَّةُ قَطْرَةِ مَاءٍ الصَّغِيرِ طَامِ

أَسْطُورَةُ أُوُونَيْسٍ حَسَنَاءُ الْغَابَةِ

الْحَزْبَاءُ الْمَلُونِ

وَأَكْ الْفَرْخِ الْمَغَامِرِ

الْمَرْ وَالْمَلِكِ

وَرَوْةُ الشَّجَرِ وَخَطَرُ الدُّورِ

